مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَولِيّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



# الهوية والانتماء في النقد الادبي المهجري : قراءة في تجليات الاغتراب والحنين

**م.م احمد عبد الكريم شمهود الحميدي [1] م.م موسى جاسب فرحان الحمامي [2]**

[1] جامعة سومر - كلية العلوم
[2] جامعة سومر / كلية العلوم

1234a.z.aa4@gmail.com

mosa.alhmamy@gmail.com

**الملخص.** يتناول هذا البحث موضوع الهوية والانتماء كما تجلّى في النقد الأدبي الموجَّه إلى أدباء المهجر، الذين عاشوا تجربة الاغتراب الجغرافي والثقافي والاجتماعي بعيدًا عن أوطانهم الأصلية. وقد شكّلت قضيّتا الهوية والانتماء محورًا أساسيًا في الأدب المهجري، حيث عبّر الكتّاب عن صراع الذات بين الجذور والانفتاح، بين الحنين للوطن والانخراط في مجتمع جديد. انطلق البحث من دراسة نقدية تحليلية لعدد من المفاهيم المرتبطة بالهوية والانتماء، مثل اللغة، والدين، والذات، والجماعة، مستندًا إلى مناهج نقدية حديثة قاربت النصوص المهجرية من زوايا ثقافية وإنسانية متعددة. وقد تم تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسين: تناول الأول تجليات الهوية في النقد الأدبي المهجري، بينما ناقش الثاني قضية الانتماء بوصفها بُعدًا نفسيًا وثقافيًا في التجربة المهجرية. خلص البحث إلى أن نقد الأدب المهجري لم يقتصر على الجانب الجمالي أو الفني، بل كان جهدًا فكريًا لفهم الذات العربية في سياق الاغتراب، ومحاولة لإعادة بناء هوية تستند إلى الثقافة واللغة والحنين، من دون أن تنغلق على الآخر أو ترفضه. كما أظهر النقد العربي وعيًا عميقًا بطبيعة الانتماء المزدوج الذي يعيشه الأديب المهجري، وانعكاسه في كتاباته.

**Abstract.** This study explores the themes of identity and belonging as reflected in the literary criticism of Mahjar (diaspora) literature, produced by Arab writers who experienced geographical, cultural, and social alienation away from their homelands. Identity and

Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256
مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ

belonging formed central axes in Mahjari literature, as writers expressed the inner conflict between their roots and openness to new societies, and between nostalgia for the homeland and integration into a foreign environment. The research adopts a critical and analytical approach to key concepts related to identity and belonging—such as language, religion, self, and community—relying on modern critical theories that approach Mahjari texts from cultural and humanistic perspectives. The study is divided into two main chapters: the first examines manifestations of identity in Mahjar literary criticism, while the second discusses the notion of belonging as a psychological and cultural dimension of the diaspora experience. The study concludes that Mahjar literary criticism is not limited to aesthetic or stylistic concerns, but rather represents an intellectual endeavour to understand the Arab self in the context of exile. It is also a search for reconstructing identity through culture, language, and nostalgia, without rejecting or isolating the Other. Arab critics demonstrated deep awareness of the dual sense of belonging experienced by Mahjari writers, and its reflection in their writings.



## المقدمــة

يُعدّ الأدب المهجري ظاهرة أدبية وثقافية فريدة في مسيرة الأدب العربي الحديث، إذ نشأ في بيئة الاغتراب، وتشكّل على تخوم الهوية والانتماء. وقد مثّل هذا الأدب صوتًا لجيل من الكتّاب الذين تركوا أوطانهم قسرًا أو اختيارًا، وواجهوا تحديات التكيّف الثقافي في بيئات جديدة، ما جعل نتاجهم الأدبي حافلًا بالتعبيرات الوجدانية والروحية التي تعكس عمق الأزمة الوجودية التي عاشوها، وقلق الهوية، وضياع الانتماء، والبحث عن الذات(احسان عباس، 1978، ص12).

وبينما احتفى النقاد بجمالية النصوص المهجرية، برز في النقد المعاصر اهتمام متزايد بالكشف عن الأبعاد الفكرية والثقافية لهذه النصوص، ولا سيما ما يتصل بثنائية "الهوية والانتماء"، بوصفها ثنائية مركزية في قراءة تجربة المهجر، وتفكيك مضامينها النصية وخلفياتها الأيديولوجية.(احسان عباس , 1978, ص13).

وقد شكّلت مسألة الهوية، بما تحمله من أبعاد دينية، ثقافية، ولغوية، محورًا جوهريًا في الكتابة المهجرية، إذ عبّر الكتّاب المهجريون عن تمزقهم بين جذورهم الشرقية وتطلعاتهم نحو الحضارة الغربية،

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



في محاولة للتوفيق بين الماضي والراهن، وبين "الأنا" الأصيلة و"الآخر" المختلف (ميخائيل نعيمة، 1923، ص25)

في المقابل، كان الانتماء – بوصفه تعبيرًا عن الارتباط بالمكان والوجدان الجمعي – موضع صراع داخلي في نفوس المهجريين، انعكس في كتاباتهم الأدبية، وتجلّى لاحقًا في الخطاب النقدي العربي الذي حاول مقاربة هذه الإشكالية(عز الدين إسماعيل، 1992، ص213)

إن دراسة ثنائية الهوية والانتماء في نقد الأدب المهجري تكتسب أهميتها من كونها تسلّط الضوء على بُعد غير مطروق بعمق في النقد التقليدي، كما تفتح أفقًا لفهم كيفية تلقي النقاد العرب لهذا الأدب، وتأويلهم لعلاقته بالواقع الثقافي والإنساني(عز الدين إسماعيل، 1992، ص213).

**إشكالية البحث:**

كيف تمثلت قضايا الهوية والانتماء في الخطاب النقدي الموجَّه للأدب المهجري؟ وما طبيعة التوجّهات والمفاهيم التي حكمت نظرة النقاد لهذه الثنائية؟

**أهداف البحث:**

تحليل خطاب النقاد حول قضيتي الهوية والانتماء في الأدب المهجري.

الكشف عن الجوانب الثقافية والفكرية في النقد الموجه لهذا الأدب.

بيان أثر الانتماء الجغرافي والديني في تشكّل الرؤية النقدية للأدب المهجري.

**منهجية البحث:**

يعتمد البحث على المنهج التحليلي النقدي من خلال دراسة نصوص نقدية مختارة تناولت الأدب المهجري، بالإضافة إلى توظيف المنهج الثقافي في رصد الأبعاد الأيديولوجية والثقافية الكامنة خلف الخطاب النقدي(صلاح فضل، 1992، ص101)

**الدراسات السابقة:**

تفاوتت الدراسات بين تركيزها على تحليل النصوص المهجرية ذاتها، وإبراز خصائصها الفنية، وبين تناول قضاياها الفكرية والاجتماعية. غير أن عددًا محدودًا من الدراسات تناول نقد الأدب المهجري من زاوية الهوية والانتماء بشكل مباشر، وهو ما يمنح هذا البحث خصوصيته

أهميته(محمد بنيس، 2004، ص55).

## 1 .المبحث الأول:تجليات الهوية في نقد الأدب المهجري

إنَّ الهوية ليست مجرد انتماءٍ جغرافي أو لغوي، بل هي بناءٌ متكامل تتداخل فيه الأبعاد النفسية، والثقافية، والدينية، والاجتماعية، وهي كذلك مفهوم مركزي في كثير من المقاربات النقدية الحديثة. وفي سياق الأدب المهجري، تبرز قضية الهوية بوصفها أكثر القضايا إلحاحًا، نتيجة الانفصال المكاني والوجداني عن الوطن، والاحتكاك بالحضارة الغربية، مما انعكس بقوة على الكتابة المهجرية، وعلى طريقة تناول النقاد لها(احسان عباس، 1978، ص17)

لقد مثّل الأدب المهجري، منذ بداياته، تعبيرًا عن أزمة الذات العربية في سياق ثقافي جديد، حيث سعت النصوص إلى إثبات الأنا وتأكيد حضورها في مقابل الآخر الغربي. ومن هنا، تناول النقد الأدبي العربي هذا الأدب بوصفه تجربة فكرية ووجدانية تعكس صراعًا داخليًا بين الهُوية الأصلية والواقع المهجري الجديد(عز الدين إسماعيل، 1992، ص224)

### 1.1. مفهوم الهوية في الفكر النقدي العربي

تعدّدت تعاريف الهوية في الفكر الإنساني عمومًا، وفي النقد الثقافي العربي خصوصًا، وتراوحت بين الفهم الثابت للهوية بوصفها "جوهرًا ثابتًا" وبين النظرة الديناميكية التي تراها في حالة تشكّل دائم(عز الدين إسماعيل، 1992، ص224). وفي الأدب المهجري، ظهرت الهوية بوصفها كيانًا مهددًا بالذوبان في المحيط الجديد، لكنها ظلت حاضرة في النصوص من خلال العودة إلى اللغة، والدين، والتاريخ.

وقد أشار عبد العزيز حمودة إلى أنَّ "الهوية الثقافية تظهر في مواجهة خطاب الآخر، وتُشكَّل من خلال التوتر بين الداخل والخارج"(عز الدين إسماعيل، 1992، ص224) وهذا ما نجده جليًا في تناول النقاد لنصوص جبران ونعيمة وأبو ماضي.

### 1.2. الهوية بين اللغة والدين في النقد المهجري

برزت اللغة بوصفها الحامل الأساسي للهوية في أدب المهجر، وقد تناول كثير من النقاد هذه المسألة، مشيرين إلى حفاظ الأدباء المهجريين على اللغة العربية، رغم أنهم عاشوا في بيئة ناطقة بالإنجليزية(ناصر الدين الأسد، 1961، ص103). كما بقي الدين عنصرًا مركزيًا في بناء الهوية المهجرية، وتجلّى ذلك في كتابات جبران ذات النزعة الصوفية، وفي بعض مقالات نعيمة التي قاربت الدين من منظور وجداني.

وقد تناول الناقد ناصر الدين الأسد هذه المسألة بقوله: "إنَّ أدب المهجر احتفظ بنغمة روحية عالية، تؤكد تشبّث الكاتب المهجري بجذوره الدينية، رغم الانفتاح على حضارات جديدة"(المرجع نفسه، ص107.)

### 1.3. الهوية الذاتية والجمعية في النص والنقد

لا يقتصر مفهوم الهوية في الأدب المهجري على الذات الفردية، بل يتعداه إلى الهوية الجمعية التي تعكس حنينًا إلى الجماعة والوطن. وقد ميّز النقاد بين هذه المستويات، حيث أشار بعضهم إلى البعد الشخصي في شعر أبي ماضي، مقابل البعد القومي في خطب جبران وكتاباته السياسية.

وقد لاحظ عز الدين إسماعيل أنَّ "الكتابة المهجرية استبطنت أزمات الأمة من خلال تجليات الفرد"، ما يشير إلى التداخل بين الشخصي والجمعي (عز الدين إسماعيل، 1992، ص231)

### 1.4. الذات والآخر في النقد المهجري

أحد المحاور الأساسية في تمثّل الهوية هو علاقة الذات بالآخر. وقد لاحظ النقاد أنَّ الأدب المهجري أقام حوارًا مستمرًا مع الآخر الغربي، حوارًا اتّسم أحيانًا بالإعجاب، وأحيانًا بالتوجس، لكنّه دائمًا كشف عن حضور الذات الباحثة عن تثبيت هويتها أمام الآخر المختلف.

وقد بيّن محمد بنيس في إحدى دراساته أنَّ "الآخر في الأدب المهجري ليس مجرد كائن خارجي، بل هو مرآة تُعيد من خلالها الذات اكتشاف نقصها أو تفوّقها"(محمد بنيس، 2004، ص88)

### 1.5. دراسات نقدية تطبيقية

نلحظ في مؤلفات ميخائيل نعيمة – لا سيما الغربال – تأكيدًا على أن الأدب يجب أن يكون انعكاسًا صادقًا للذات، وأنَّ الهوية الأدبية لا تُستعار بل تُنتج من تربة التجربة الشخصية(ميخائيل نعيمة، 1923، ص18). أما جبران، فقد عبّر عن هويته الشرقية من خلال النزعة الصوفية، التي دمجت بين الروحانية الشرقية والانفتاح الغربي، كما في النبي.

وقد اهتم النقاد العرب لاحقًا بتحليل هذه النصوص من زاوية الهوية، وبيّنوا كيف أن المهجريين، رغم انفتاحهم، لم يتخلّوا عن جذورهم، بل وظّفوها بشكل جمالي يعكس الوعي العميق بالذات الأصلية(صلاح فضل، 1992، ص112).

## 2. المبحث الثاني:

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



### 2.1. قضيــة الانتمــاء في النقــد الأدبـــي المهجــري

إنَّ الانتماء هو أحد العناصر الأساسية التي تُبنى عليها الهوية الشخصية والجماعية، وهو ما يجسد العلاقة بين الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه. في الأدب المهجري، كانت قضية الانتماء من أبرز المواضيع التي شغلت النقاد والمبدعين على حد سواء. فقد عاش الأدباء المهجريون في بيئة غريبة عنهم، حيث تعرّضوا لضغوط ثقافية واجتماعية وسياسية جعلتهم يشعرون بالتيه بين هويتهم الأصلية في بلادهم وبين البيئة الجديدة التي يعيشون فيها. هذا الصراع الداخلي كان واضحًا في نصوصهم الأدبية، حيث حاولوا إيجاد توازن بين الانتماء إلى الوطن الأم والاندماج في المجتمع الغربي، الذي يعتبر بمثابة "الآخر (بتصرف).

#### *2.1.1. مفهوم الانتماء في الفكر النقدي العربي*

الانتماء يُعدّ من المفاهيم الاجتماعية والثقافية التي تشمل الارتباط بالمكان، واللغة، والتاريخ، والقيم المشتركة. وبالنسبة للنقد الأدبي، يشير مفهوم الانتماء إلى تفاعل الأديب مع محيطه الثقافي والجغرافي في بناء رؤيته للعالم، وموقعه فيه. في الأدب المهجري، غالبًا ما يتجسد الانتماء كحالة من التباين والتوازن بين الأصالة والانفتاح على العالم الآخر (عز الدين إسماعيل، 1992، ص237).

وقد شدّد بعض النقاد على أهمية الانتماء في تشكيل الأدب المهجري باعتباره يعكس صراع الأديب مع ذاته ومع المجتمع الذي يعيشه. كما أشار بعضهم إلى أن الأدب المهجري هو أدب "التيه"، الذي يسعى إلى استعادة الانتماء من خلال البحث عن جذور ثقافية ودينية في نصوصه(عبد العزيز حمودة، 1998، ص55).

#### *2.1.2. الانتماء للوطن الأم في الأدب المهجري*

لقد شكّل الوطن الأم في الأدب المهجري موضوعًا متكررًا، حيث سعى الأدباء إلى استحضار صورته في مختلف أشكال النصوص الأدبية. كانوا دائمًا ينظرون إلى الوطن كمرجعٍ حميمي

يربطهم بذاتهم وتاريخهم. وقد عبّر العديد من الكتاب المهجريين عن حنينهم إلى وطنهم الذي غادروه، سواء لأسباب قسرية أو طوعية، فكان الوطن بالنسبة لهم هو الأرض التي تحتضن الهوية الحقيقية والذاكرة الثقافية(عبد الله الغذامي، 1985، ص98).

يُظهر جبران خليل جبران في كتاباته، مثل النبي والأرواح المتمردة، تفاعلًا عميقًا مع مسألة الوطن، حيث يعكس النزاع الداخلي بين الانتماء إلى الأرض الأصلية والانتماء إلى الإنسانية التي تجاوزت

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



الحدود الجغرافية. كما يُعتبر ميخائيل نعيمة من الأدباء الذين تمثّلوا فكرة الوطن على أنه "الذاكرة المشتركة" للأمة، التي لا يمكن أن يُستبدل بها أي انتماء آخر(جبران خليل جبران، 1923، ص35).

### 2.1.3. *الانتماء للغة في الأدب المهجري*

تلعب اللغة دورًا محوريًا في تشكيل الانتماء لدى الأدباء المهجريين، إذ كانت اللغة العربية بالنسبة لهم هي أداة الاحتفاظ بالهوية الثقافية. ورغم أنهم عاشوا في مجتمعات تتحدث الإنجليزية أو الفرنسية، فقد ظلّوا متمسكين باللغة العربية في كتاباتهم. كانت اللغة بالنسبة لهم أكثر من مجرد أداة للتواصل، بل هي رمز لوجودهم وهويتهم الثقافية. وقد ذكر عبد الله الغذامي في دراسته نقد الثقافة العربية أنَّ "اللغة هي جسد الهوية، وإذا ضاعت اللغة ضاعت معها الذاكرة"(ميخائيل نعيمة، 1908، ص60). وهذا ما يعكسه الأدب المهجري الذي حافظ على اللغة العربية كمركز هوية، رغم التأثيرات الأجنبية التي حاولت إلغاء هذه الهوية الثقافية(بتصرف).

### 2.1.4. *الانتماء للجماعة الثقافية في المهجر*

بالإضافة إلى الانتماء للوطن واللغة، كان الانتماء للجماعة الثقافية في المهجر جزءًا من نضوج الأدب المهجري. فقد كونت هذه الجماعة الثقافية كتلة من العلاقات الأدبية والفكرية التي جمعت الأدباء المهجريين في مختلف بقاع العالم، كما حدث في المهجر الأمريكي حيث تجمّع الأدباء العرب في نيويورك وسان فرانسيسكو(بتصرف).

وقد أكّد جبران خليل جبران في الأرواح المتمردة أن الأدب العربي في المهجر لم يكن انعكاسًا للوطن الأم فحسب، بل كان أيضًا تعبيرًا عن "نضوج الجماعة العربية في المهجر" وتفاعلها مع الثقافات الأخرى(عبد الله الغذامي، 1985، ص99). وقد حاول النقاد تحليل هذه الظاهرة من خلال رؤية هذه الجماعة كحالة انتقالية بين الأوطان الأصلية والمجتمعات الجديدة.

### 2.1.5. *الصراع بين الانتماء والاغتراب في الأدب المهجري*

إنّ الأدب المهجري لا يعكس فقط تمسّك الأدباء بهوياتهم الأصلية، بل يعكس أيضًا صراعهم مع الاغتراب. فعلى الرغم من الحب والحنين للأوطان، كان الاغتراب هو الواقع المفروض على هؤلاء الأدباء، ما أدى إلى تحوّلات نفسية وفكرية عميقة في كتاباتهم. وبذلك كان هذا الصراع بين الانتماء للأرض الأم والانتماء للمجتمع الجديد محورًا رئيسيًا في الأدب المهجري (جبران خليل جبران، 1923، ص72).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256

وقد بيّن صلاح فضل أنَّ "الأدب المهجري هو أدب الحيرة والقلق، لأنّ الأديب المهجري لا يعيش في وطنه ولا في المجتمع الذي يجاوره، بل يعيش في وطنين في ذات واحدة"(صلاح فضل، 1992، ص115). وهذا الصراع بين الانتماء والتشتت هو ما جعل الأدب المهجري ذا طابع فريد.

### 2.2. فهم البنية العميقة للادب المهجري

يرى الباحث ان اهمية دراسة الهوية والانتماء في النقد المهجري تأتي من كونها تتيح فهم البنية العميقة للأدب المهجري، إذ لم يكن الأدب وحده انعكاساً للحنين والاغتراب، بل جاء النقد مصوغاً بروح التجربة نفسها، محاولاً توصيف التحولات التي طرأت على الذات في المهجر. إن الاغتراب لم يكن مجرد شعور عابر في وجدان الكاتب المهجري، بل أصبح إطاراً تفسيرياً تتحدد من خلاله نظرتهم للذات والآخر واللغة والوجود(بتصرف).

#### *2.2.1. مفهوم الهوية في الخطاب النقدي المهجري*

يتأسّس مفهوم الهوية لدى النقاد المهجريين على رؤية إنسانوية واسعة، تتجاوز الحدود القومية الضيقة نحو أفق روحي وكوني. فميخائيل نعيمة، على سبيل المثال، ينظر إلى الهوية باعتبارها حالة تطور مستمر، وليست قالباً جاهزاً يفرضه المجتمع أو التاريخ. في كتابه الغربال عمد نعيمة إلى غربلة المفاهيم الموروثة التي يراها عبئاً على الإبداع العربي، مؤكداً أن الهوية الحقيقية تنبثق من أعماق الإنسان وليس ممّا يفرضه الوسط الاجتماعي(ميخائيل نعيمة، 1923، ص 14–20).

أما جبران خليل جبران فقد قدّم تصوراً جمالياً للهوية، إذ جعلها مزيجاً من الأصالة والانفتاح، محاولاً إبقاء الصلة الروحية بالوطن مع الانفتاح على الحضارة الغربية. ولعلّ كتاباته النقدية،

مثل "الأرواح المتمردة" و"المواكب"، تقدم نموذجاً لوعي نقدي يرى في الهوية العربية مشروعاً للتحرر من الجمود والانغلاق، لا رمزاً للتقوقع(جبران خليل جبران، 1919، ص 7–12).

يتّضح من هذا أن الخطاب النقدي المهجري قدّم مفهوماً دينامياً للهوية، يخالف التصورات التقليدية التي تربط الهوية بالثبات التاريخي. فالتجربة المهجرية، بما رافقها من احتكاك ثقافي وتعدد لغوي، دفعت النقاد إلى إعادة النظر في معنى الانتماء، واعتباره بناءً مستمراً تحكمه الخبرة الإنسانية المتجددة.

#### *2.2.2. الانتماء بين جذور الوطن وأفق المهجر*

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



يظهر الانتماء في النقد المهجري بوصفه حركة ذهاب وإياب بين وطن غادره الأديب جسداً وبقي يعيش فيه روحياً، وبين وطن جديد يفرض عليه إعادة تشكيل علاقته بالمكان. ولذلك تتّسم الكتابات النقدية للمهجريين بنبرة مزدوجة تجمع بين الاعتزاز بالجذور والرغبة في الانفتاح على العالم.

وقد أشار الريحاني إلى أن الانتماء ليس سلاسلاً تربط الفرد بالماضي بقدر ما هو وعي متجدد بالصلة بين الإنسان وبيئته، داعياً إلى أن يكون الانتماء العربي انتماءً حضارياً لا جغرافياً(أمين الريحاني، 1931، ص 55–60). ويؤكد نقاد آخرون أن الانتماء لدى المهجريين اتخذ بعداً روحياً، إذ صار الوطن في نظرهم رمزاً للذاكرة واللغة والطفولة، أكثر من كونه حدوداً سياسية يمكن العودة إليها.

هذا التصور يجعل الانتماء مفهوماً مركباً، يتجاوز الانغلاق في هوية واحدة نحو الانفتاح على هوية هجينة، تنهل من الشرق أصالته ومن الغرب حداثته. وهكذا، ينكشف الانتماء في النقد المهجري ليس كهوية أحادية، بل كهوية فضائية تتشكّل عند نقطة الالتقاء بين حضارتين.

*2.2.3. الاغتراب بوصفه إطاراً نقدياً*

شكّل الاغتراب أحد أبرز المفاهيم التي أثّرت في النتاج النقدي المهجري، وقد ظهر هذا الاغتراب في مستويات عدة:

1- الاغتراب المكاني

حيث عبّر النقاد عن شعور حاد بانقطاع الجذور، وبفقدان العلاقة الطبيعية بين الإنسان وأرضه. هذا الشعور زاد من حساسية النقاد تجاه قضايا الهوية، وجعلهم يقرأون الأدب المهجري من منظور علاقة الذات بالمكان(يوسف درويش، 1972، العدد 12، 2004).

2- الاغتراب الثقافي

نتيجة الصدام بين ثقافتين مختلفتين، أصبح النقاد في حاجة إلى تفسير التوترات التي يعيشها الأديب، ولذلك جاءت كتاباتهم لتصف قدرة الأدب على التعبير عن هذه الازدواجية، وعن صعوبة الانصهار الكامل في مجتمع جديد.

3- الاغتراب النفسي والوجودي

عبّر النقاد المهجريون عن اغتراب داخلي يتجاوز حدود الجغرافيا، إذ شعروا بانفصال الذات عن عالمها الداخلي بسبب الشعور الدائم بالبحث عن المعنى. وقد رأى نعيمة أن الاغتراب هو السبيل لاكتشاف الذات، وأنه تجربة ضرورية للارتقاء الروحي(نعيمة، 1948، ص 33–40).

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



بهذه المستويات كلها، يصبح الاغتراب ليس مجرد لحظة ضعف أو ألم، بل أداة نقدية لفحص الذات، وإعادة قراءة العلاقة بين الهوية والوجود.

*2.2.4. الحنين ودوره في تشكيل الرؤية النقدية*

الحنين ظاهرة مركزية في الأدب المهجري، وقد انعكس بقوة على خطاب النقد أيضاً. فالحنين إلى الوطن لم يكن مجرد عاطفة، بل تحوّل إلى وسيلة لفهم علاقة الأديب بالمكان الأول، وباللغة، وبالذاكرة الثقافية .

يشير جبران إلى أن الحنين هو جسر يصل المهجري بجذوره، ويحافظ على صلته بالأصالة، كما يتيح له إعادة تصور الوطن بصورة مثالية تعكس حاجته الروحية أكثر مما تعكس الواقع(جبران،، 1913 ص 78). لذلك نجد أن النقاد المهجريين غالباً ما يقرؤون النصوص الأدبية من زاوية استدعاء الماضي، والعودة إلى زمن الطفولة، واسترجاع الصور الأولى للبيئة الشرقية.

ومع أن الحنين يحمل جانباً عاطفياً مؤلماً، فإنه في الوقت ذاته عنصر مكوّن للهوية. فالحنين يعيد إنتاج الانتماء عبر الذاكرة، ويتيح للمهجري أن يبني هوية جديدة تستوعب الشوق والحداثة في آن واحد. ولهذا يشدد النقاد على أن الحنين ليس انغلاقاً على الماضي، بل هو وسيلة للحفاظ على الاستمرارية الروحية أمام صدمة الاغتراب.

*2.2.5. الهوية كنتاج للحوار بين الذات والآخر*

من أهم إسهامات النقد المهجري أنه تعامل مع الهوية بوصفها نتاجاً للحوار ، لا للصراع فقط، بين الذات العربية والآخر الغربي. فقد خاض النقاد تجربة معرفية جعلتهم يعيدون تقييم علاقتهم بالثقافتين، الأمر الذي ساعدهم على إنتاج خطاب نقدي يتسم بالشمولية.

وقد شدد الريحاني على أن الحضارة الإنسانية حصيلة تفاعل مفتوح بين الشعوب، وأن الهوية التي تنغلق على ذاتها محكوم عليها بالتكلس(الريحاني، 1924، ص 9–13). أما جبران فكان يرى أن الشرق والغرب جناحان لطائر واحد، وأن الأديب المهجري قادر على الجمع بين الروحين لإنتاج أدب إنساني عالمي. هذا التفاعل بين الذات والآخر أنتج هوية نقدية جديدة، أكثر قدرة على فهم التعددية، وأقدر على تجاوز الانقسامات التقليدية التي لطالما حدّت من انفتاح الأدب العربي.

**الخاتمـــة:**

مَجلّةُ تَسْنِيمِ الدَوليّة
للعُلومِ الإنسانيّةِ والاجتمَاعيّةِ والقانونيّةِ
Print ISSN: 2791-2248
Online ISSN: 2791-2256



يتبيّن من خلال استقراء ملامح النقد الأدبي المهجري أن قضيتي الهوية والانتماء شكّلتا محوراً مركزياً في تشكيل الوعي الجمالي والفكري لدى الأدباء المهاجرين، إذ غدت تجربة الاغتراب نافذةً واسعة لاكتشاف الذات وإعادة تعريف علاقتها بأصولها الثقافية والحضارية. فقد كشف تحليل تجليات الحنين والاغتراب في الخطاب النقدي عن حضورٍ متوتر بين واقع جديد يفرض تحدياته، وماضٍ راسخ يستدعيه الوجدان بوصفه ملاذاً رمزياً للثبات والطمأنينة. وبذلك، لم يكن الإنتاج المهجري مجرد تسجيل لعاطفة الحنين، بل مثّل محاولة جادة لصياغة هوية مركّبة تتجاوز حدود الجغرافيا، وتعيد بناء مفهوم الانتماء على أسس إنسانية رحبة.

وهكذا يمكن القول إن النقد الأدبي المهجري أسهم في إثراء النقاش حول الهوية عبر إضاءة التحولات النفسية والثقافية التي فرضتها الهجرة، وتقديم رؤى نقدية تكشف قدرة الأدب على احتضان صراع الذات بين جذورها وأفقها، بين الواقع والذكرى، وبين الحنين والتحوّل.

**المصادر:**

[1] الأسد، ناصر الدين. (د.ت) *.الاتجاهات الحديثة في الشعر العربي المعاصر.*

[2] إسماعيل، عز الدين. (د.ت) *.الشعر العربي المعاصر.*

[3] بنيس، محمد. (د.ت) *.الحداثة المعطوبة.*

[4] جبران، جبران خليل. *(1913).الوطن في الذاكرة.* في *:مقالات مهاجرة.* نيويورك.

[5] جبران، جبران خليل. (د.ت) *.المواكب.* نيويورك.

[6] جبران، جبران خليل. (د.ت) *.النبي.*

[7] الجندي، أنور. (د.ت) *.الأدب العربي في المهجر.*

[8] حمودة، عبد العزيز. (د.ت) *.المرايا المحدبة.*

[9] درويش، يوسف. (2004). الاغتراب المكاني في الأدب المهجري *.مجلة الأدب العربي، .(12)*

[10] الريحاني، أمين. (د.ت) *.قلب لبنان.* نيويورك.

[11] الريحاني، أمين. (د.ت) *.ملوك العرب.*

[12] عباس، إحسان. (د.ت) *.الأدب العربي في المهجر.*

[13] الغذامي، عبد الله. (د.ت) *.الخطيئة والتكفير.*

[14] الغذامي، عبد الله. (د.ت) *.نقد الثقافة العربية.*

[15] فضل، صلاح. (د.ت) *أساليب السرد في الرواية العربية*.
[16] نعيمة، ميخائيل. (د.ت) *الأرواح المتمردة*.
[17] نعيمة، ميخائيل. (د.ت) *الغربال*.
[18] نعيمة، ميخائيل. (د.ت) *مرداد*.